MAR-ÂTU-'L AHWÂL.

مرآة الأحوال

في السياسة والأخلاق

أصول المراسلة

كل ما يرد من مطالعة تضمنها الانتقاد على سياسة او حكومة محلية فانها تندرج
في المرآة من دون ان تشعر باسم كاتبها الا ان رغب منه ولكن يعلم انه يقتضى الحرية الانكليزية لو ارد
على الدنيا طالما لها لا يطالب بكتب في صحيف وقائع الامور وحيدة فلهذا تلغى المراسلة بلا امضاء
لئلا تلتبس المعتمد عليهم من اخبر في كل رسالة ليثبت مستندها فمرآة الاحوال تغضى
عما يستطلبين عنا الباعثها والمكاتيب كلها ينبغى ان تكون خالصة من اجرة البريد

صدرت من لندن في ٢٦ تشرين الاول ١٨٧٦ سنة [illegible] ١٠ شوال العدد ٢

شروط الاشتراك

ليرة واحدة انكليزية ثمنها العام لكل الجهات سواء كان مطبوعة او مجردة يرسلها من اراد لها
خالصة اجرة البريد وعلى الغينها ان يطلبها باسم محل الادارة الآتي بيانه او عنوان
تاجر له في انكلترة او فرانسا ومنها ينقد نقدا عن مقيم في البلاد المار ذكرها
واما الحوالة على الادارة البوستة في لندن او باريس او طوابع البوستة الانكليزية او الفرنسية وليعرف
الطالب عن العنوان الذي يريد ان تأتيه المرآة مع البوستة اما باسمه رأسا او على يد آخر

عنوان مدير المرآة رزق الله حسون

33, FITZROY STREET, FITZROY SQUARE,
LONDON, W.

تجاوز الحدود ينقض العهود

فى ٢١ من الشهر الحال نشر الجرنال ايقونومست وهو من اجلّ جرنالات لندن المطالعة الآتى ايرادها فى مدار سياسة انكلترة حالاً فى شأن المسئلة الشرقية الحاضرة

يتبيّن لنا ان الحين قد دنا قطعاً والوقت اقبل عاجلاً والغالب انه يجب على انكلترة ان تعتمد على ما تقتضيه سياستها فى مسئلة شرقى اروبا فبعض الناس يقولون علامَ لا تبادر انكلترةَ انقاذَ تركية وآخرون انه يجب ان تحارب لابادتها واقامةِ مملكة جديدة اصلحَ سياسةً من الحكومة الحاضرة وعلينا ان نمعن النظر بمقالتى كِلا الفريقين

امّا طلب الفريق الاول فمبنىّ على ان انكلترة كفلت استقلال الملك العثمانى ان لا يتسطى عليه الاجانب لاننا وعدناها حتماً بانه اذا قامت عليها حرب من احد الدول الاجانب نحاضر لدى الاقتضآء لاعانتها وكان معنى كلامنا هذا عن الاحوال الحاضرة اى اذا روسيا ضربت التُّرك فان كان للعهود معنىً مّا فنحن نلتزم الآن بمساعدتها بكمال استطاعتنا على أننا ولا ريب هكذا وعدنا وكلماتُ العهد واضحة جلية منقحة العبارة وهى نفس المعنى اردناه حين تحريرها من دون التباس لكنّ هذا لا يكون النتيجة القطعيّة اذ كلّ المواعيد الخصوصية كيفما كُتبت هى متوقّفة عند حدٍّ معيّن وهكذا يجب ان تُقاس كل وعود المعاهدات فانها موضوعةٌ الى حدٍّ مّا بحسب الظروف وبعض شرائع انكلترة تخصص مرورَ الزمن لابطال الدعوى ستَّ سنين من بعدها لا تجوز اقامة دعوى مّا على شخصٍ وشروط الالتزامات عند الامم قاطبة تقرّر بانه لا تُربط امّة مّا بعهدٍ اذا تغيّرت ظروف الحال بجملتها اصالة ومن المعلوم ان العهود المستمرة سوآء كانت خصوصية ام عمومية فليس بمستطاع حفظها فى دنيانا هذه السريعة التقلّب كالانقلاب العظيم الذى طرأ على مركز تركية منذ سنة ١٨٥٦ لو تمّ لروسيا الاستيلآء عليها ولكان فى ذلك حقّاً تهديدٌ لاروبا شديدٌ لاسيما حريّتها لان روسيا وقتئذٍ كانت تضادها لكن الآن تغيّرت تلك الحال بتعاظم جرمانيا وحمت اروبا من روسيا وبناءً على ذلك لم تبقَ تلك الاهميّة كانت قبلُ فى المملكة التركية حتى لو استحوذ الروس عليها فجرمانيا لا تنفكّ قوة عظيمة بجوارها بل اشد بأساً منها اذاً قد زال الآن السبب الاصلىّ المستوجب كفالتنا يومئذٍ حتى يوشك ان يقال انه شرد عن الخاطر واما من جهة تركية ايضا فالظرف تغيّرت كثيراً لان المأمول بها كان فى سنة ١٨٥٦ انها قادرة على اصلاح ذاتها وانها سوف تحسّن ماليتها وتسوس شعوبها بحكم عادل وزد على ذلك انها تعامل تبعتها المسيحيين بالحسنى لكن عوضا عن اصلاح حالتها قد زادت خراباً وصارت ماليتها شرّاً ممّا كانت عليه سنة ١٨٥٦ وقد وهنت قوّة سياستها وسآءت احوالها فى كل الامور واما حالة تبعتها المسيحيين فلا ضرورة للبحث عن اسلوبها وحسبنا الفظايع التى جرت فى البلغار شاهداً اذاً مهما كان العهود وثيقاً ابرامها واضحاً معناها للمحاماة عن تركية لا يمكننا ان نتوقّف عن ان نقول انها نُسخت حكما وينبغى اعتبارها عدماً كأنها لم تكن لان تجاوز الحدود ينقض العهود ثم انه من حيث قيل لنا سوآء وعدنا ام لم نعد فمن الواجب علينا محافظة تركيّة الّا يملك الروس القسطنطينية وهذا من الممكن لا يخامره الريب عند سقوط الاتراك ووقتئذٍ ان لم يملكها الروس رسماً فيملكونها حكماً ولا يتأتى لقوةٍ مّا يُستعوض بها سوى الاتراك الذين ما برحوا مذ زمن طويل فى قبضة روسيا ولو استبدلنا بالاتراك بعض حكومات الصقالبة واليونان ورومانية ووضعناهم عوض تركيّة فلا استطاعة لهم على محافظتها اكثر من تركية لانه ليسوا ذوى قدرة على المدافعة اذا ارادت الروسية فى حالة حرب ان تستولى على القسطنطينيه فتستطيع ذلك ولو انهم اجمعين احتشدوا وحشروا لها فاحد هذه الآراء صحيح وفى محله ان كان مقصودنا ان نصد الروس عن القسطنطينية ولذلك ينبغى ان نتركها للاتراك لانهم كانوا المحافظين عليها مذ زمنٍ امّا الرأى الآخر فى هذا البحث فيمنع اجرآؤه من حيث انه لم يثبت عند امرءٍ بان القسطنطينية ذات اهميّةٍ لانكلترة بنوع يستحق ان تُجرى لاجله محاربة مّا سيّما اوحروب جمّة نعم انه احبّ لانكلترة الّا تستولى روسيا عليها حتى لا تزال تجارتنا فى البحر الاسود أَسلمَ غائلة واتصالاتنا مع الهند مأمونة اما الربح من هذه الغاية لا يوازى نفقة الحرب واذا ضربنا له معدّلاً كالحساب الجارى فنجد مجموع المتحصل لدى الموازنة فى جهة عدم الحرب لان كلفة منع روسيا من الاستيلآء على القسطنطينية أَمسّ بنا ضرراً من ضرر امتلاك الروس اياها على ان هذا ليس بناتج الّا من وَهمٍ عندنا موروث بكون روسيا هى الدولة الكبرى التى تخشاها اروبا وكان منشأ هذا الوهم من حالة جرمانيا فى الاعصر الخالية والآن لا ينبغى ان نُخطر هذا الوهم على بالنا وكما انه علينا ما يلزمنا من جهة العهود فلا اضطرار لنا ايضاً من جهة الصالح ان ندافع عن تركيّة ويقول بعض الناس اننا لا ندافع عن تركية لكن نحارب على ان نرى القسطنطينية مدينة حرّةً تحت حماية الخمس دول فنجيب عن هذا ايضاً بانه كلام حسن لكننا ننكر بانه يستحق الحرب وبالحقيقة لا يبعد ان نرى على الغالب ان الكفالة التى تُؤدّى لاجله اذا تمّ ستغدو عديمة النفع متى مست الضرورة من حيث ان انكلترة هى وحدها يهمها ان تكون القسطنطينية مدينةً حرّة والانسان السريع الاغترار يظن بجرمانيا ونمسا او غيرهما من الدول العظام بانهم يرغبون التداخل فى عمل أو كفالة يعود نفعها لانكلترة فقط اذ ليست هذه الفضائل الجانية من خصال السياسة وتارةً يُقال بان انكلترة يجب عليها صدّ روسيا من ان تكون لها سطوة فى البحر المتوسط وانه واجبٌ حصرها فى البحر الاسود وانكار حريّة مرورها من البسفور والدردنيل لكننا نحن ننكر ان يكون من صالح انكلترة ممانعة ذلك لانه يوجد الان جملة دول خلاف انكلترة لها اساطيل فى البحر المذكور وانكلترة قائمة بموازنتهم وممّا لا يعبأ به ان تزيد سفن دولة اخرى فى هذا البحر بل الامر المنكر او كما يقول مستر قلادستون انه الامر الخارج عن الانسانية اذا افتكرنا بان الامم التى على شطوط البحر الاسود لا ينبغى لهم ان يباح لهم الخروج من مضيقهم وانه اذا جرى هذا لا يوافق مزاج سكان احدى الجزائر البعيدة وان هذا الظلم على قوم يقابل ربح آخرين وتعرّض قوم فقالوا يجب ان ندخل القسطنطينية باسطولنا الآن او عمّا قليل ونستولى عليها ككفالةٍ راهنةٍ صيانةً لصالح انكلترة لكن يجب ان نلاحظ ايضاً انه ايّما دولة استولت الآن على القسطنطينية تلتزم على الغالب ان لا تستمر الّا بمقدار ما يمتدّ اليه الفكر البشرى والدولة التى تتصدى لهذا حالاً تجد الاتراك بها مقيمين فتستولى عليها منهم ومتى خرجت ينبغى ان ترجعهم اليها او تستبدل بهم قوماً آخرين وكلا الامرين غير ممكن بوجه من الوجوه هذا عما يسوط بنا لانه لا نستطيع البتة ان نعيد التركَ اليها ولا نجد من الشعوب المختلطة الذين فى سلطة الاتراك من هو اهلٌ ليحكم فيها حسب رضانا واستيلاؤنا الآن على القسطنطينية بحصر المعنى استيلاءٌ موقّت غير معلوم ويستحيل ان يتمّ بالقسطنطينية فقط الّا بمثابة من يستولى على الهند بمجرد سكناه فى كلكتة والحق الذى لا محيص عنه الذى يضطر الامم المتمدنة بغزو جيرانها المتوحشة هو الذى عليه المعول فى هذه الحال نظير ما فى سواها واذا كنا نعنى بانه لوقاية صالح انكلترة تجب محافظتنا على سطوتنا فى البحر المتوسط بحيث ان نكون دائما اعظم امّة بحرية وتستمر طريقنا الى الهند مأمونة فالدوآء ذكره البعض كما تقدم ايراده غير مفيد لانه اذا كانت مقدرتنا فى البحر المتوسط غير كافية فعلينا ان نزيد فيها ويكون ذلك اسهل علينا وارخص من تكاليف الاستيلآء على القسطنطينية او ناحية اخرى من تركية ونكون نظرنا باعيننا وعرفنا قدر كلفة زيادة اسطولنا لكننا لا يمكننا الحصر او الاستكشاف على مقدار نفقة الحرب فى تركية او الاستيلآء على بعض اقسامها ولا ينبغى لنا الآن اصالةً ان نبحث أيقتضى لانكلترة ان تحارب ام لا لان مصر ليست الآن من ممالك تركية لكنها مملكة تعطى ضريبةً لتركية وتستقل باحكام تركية فلا يحصل تغيّر البتة فى الامور الجارية يتأتّى منه خسران على انكلترة ولا يخطر لبالٍ ان روسيا او سواها تتصدى لملك مِصْرٍ فان هذا الامر ليس من مواد المسئلة الشرقية المشكل الآن حلّها وعلى ما سردنا بيانه من الايضاحات الجلية التى اوردناها يخال لنا انه يستبين جليّاً بان انكلترة لا ينبغى لها ان تحارب اعانةً لتركية ولا نجد انفسنا اذاً أنّا ملتزمون لنحارب ضدّ تركية وإنْ حرّضنا قومٌ لذلك من كونها تعهّدت بموجب شروط العهد بحماية مسيحى تركيّة وقد خرقت حرمة العهد والميثاق وانه على انكلترة مسئولية المحاماة لكن قد اطلنا الشرح

بان فرايض العهود لا يُقام بها اذا تجاوزت حدودها وان عهدة باريز كانت من جملة العهود ذات للخلل الغير المستوفية الشروط ذلك من كونها لا تعطى حقاً لدول اوروبا التي امضتها بالمداخلة في صالح مسيحي تركية المندرج في نص العهدة المذكورة وقد تقرر فيها بانه لا حقّ لهم بمداخلة مّا وهذه العهدة كُتِبت بهذه الصورة مخصوصاً لتمنع في المستقبل ادنى تجرّؤٍ للمداخلة نظير تلك التي من جراها تسبّب حرب قريم وبناءً على ان انكلترة قد حافظت على تركية سنة ١٨٥٥ اذاً انكلترة مسئولة بالفظائع التي اقترفها الترك في البلغار لكن كما قدمنا قبلُ ان هذه الفظائع هي النتيجة التي لا بُدَّ منها عند سقوط ملك الترك الآن ولو انه سقط منذ عشرين سنةً ربما كانت الفظائع اشد قبحاً مما حصل وجملة ما يتأتّى ان يقال عن مسئوليتنا انه قد اطلنا حياة حكم سيّئٍ من هذا القبيل اذاً يجب علينا من باب التعويض للتبعة التي قاست مضضهُ من جرّانا عشرين عاماً ان نجتهد باستبدال حكمٍ اصلح لخيرها فنجيب على هذا انه لا طاقة لنا بشئ من هذا القبيل لان الرعية المسيحية في تركية شتّى المواطن في اوروبا واسيا وانه اذا فُرضت علينا هذه المساعدة فينبغي تعميم الاشتراك بها للمسيحيين قاطبةً وغير ممكن حتى في الولايات التي هي على نهر دَنوبَ الجاري عليها المجاورةُ حالاً اذ ليس بوسعنا ان نقيم فيها حاكماً مَرضيّاً لانها بجملتها منوط امرها في ايدي القوّات الكبرى اُولِي البأس الشديد الحربيّ برّاً المجاورين لها ونحن لا نستطيع ان نبدّل منه شيئاً فاذا كان يوافق صالح بعض هذه الدول ان يضعوا موقّتاً ممالك مستقلة فعلى كل حال يرغبون ان تشترك انكلترة معهم باتم السرور في كفالة هذا الاستقلال اما نحن من تلقاء ذاتنا لا يمكننا البتة ان نجعل قوّة لمجرى كفالتنا لانها لا تكون سوى عبءٍ علينا من دون فائدة

ولنوضحنَّ بابسط عبارة حال المسئلة الحاضرة فنقول لئن حاربنا الترك الآن مع روسيا فروسيا في مدة الحرب تستولي على الولايات المذكورة وتستبقيها لذاتها غنيمةً بعد الصلح ونحن لا ينوبنا من ذلكم شئٌ وخلاصة الامر اننا ربما كنا غلطنا سنة ١٨٥٤ بتعويق خراب تركية وهذا الخراب يتأتّى منه كبيرُ ضررٍ فوقرنا على اهل الجيل الحاضر سوءَ عاقبته ولئن تداخلنا بالحوادث الجارية نزيد الضرر ولا يستطاع ان يكون لنا عليها سلطان وكلُّنا متيقّن هَوْلَ نتيجتها ولذلك مجموع افكارنا بان دولة انكلترة يجبُ عليها ان تتجنّب الخصام الجاري وان لا تتداخل مع احد الفريقين غير انه لسنا على ثقةٍ بانها تستطيع ان تحافظ على الانحياز والحيادة او لاً وذلك من جهتين احداهما بعض الاراء العتيقة يلحّ عليها بانجاد الاتراك و بعضها يشير عليها ان تستولي على القسطنطينية وكلاهما يكونان مبارزة لروسيا والاخرى وهي الاراء الكثيرة المتدفّقة يرغبون مداخلتها لاصلاح احوال المسيحيين يعنون به مساعدة روسيا. وربما تُحدِث الامورُ اموراً ترجّح احد الرأيين وبذلك يكون تداخلُ الدولة في المعمعة

في الجرنال السالف مؤرخاً في ١٩ الحال نقلنا عن التيمس اخبار انكلترة في انعقاد مجلس الوزرآء ذلك اليوم وقد تمّ ذلك لكن لم يُفهم ما جرى سوى ان الوزرآء تفاوضوا بُرهةً فيما اجتمعوا له ثم انفضّ المجلس على اتحاد الرأي واتفاق الكلمة واما ما اورده في شأن طلب الدولة من شركة لويد اسماء الوابورات لاستئجارها في نقل المهمات ثم تكتيب كتائب الجيوش لخمسة معسكرات وارسال عسكر نحو الديار المصرية فعن التيمس ايضاً انه غير اكيد ولا معوّل على شيوعه

مِصْر

لمّا باع الخديوي من الانكليز اسهامه في ترعة السويس باربعة ملايين ليره طمع غرماؤه بتحسين احوال ماليّته وارتفع سعر الورق المصري في اوروبا لكن لم يلبث هذا الامل الاّ قليلاً حتى تبدّلت الطمانينة باستشعارٍ وخوفٍ وذلك ان متملّك المملكة المصرية قد اقدم على امرٍ لا قِبَلَ له بهِ وقد عجز عنه من قبلهِ ملوك عظام اعني بذلك تصدّيه لاخضاع شرقي افريقية واواسطها لمملكة مصر فانه شرع يوجّه بتجريداته وسراياه تجوب القارة شرقاً وجنوباً و تهجم على قبائل الزنج وغيرهم من سكّان افريقية حتى بلغ به حبُّ الفتوح اخيراً الى ان همّ بالتحامل على سلطان زنجبار لاغتصاب بلاده وارسل لذلك سفنه الحربيّة وكاد يتهوّر بالحرب معه لو لم تصدّه انكلترة العظمى عن تعديه هذا وتكفّه عن امرٍ لم تمّ له ربما يعود عليه بالوبال واضطر ان يرجع بسفنه عن زنجبار حينما استنجد سلطانها بالانكليز حماته الذابّين عن ملكه حبّاً بالحرّية من جرا الغائه تجارة الرقيق واجتهاده في استئصال اسبابها لكنّ الخديوي وان تخلّص من بليّةٍ مع سلطان زنجبار فقد وقع في اعظم منها او بالحري ان يقال انه القى بنفسه الى التهلكة لان تجهيزاته وسراياه الى الحبشة عادت عليه بالوبال والثبور وكان الاجدر به ان يعلم انه على افتراض المحال لو تمكّن من قهر الملك يوحنا وفتح بلاده فيكون هذا الفتح اشأم على بلاده واعضل امراً عليه من الكسرة والرجعة بالخيبة ذلك ان فتح هذه البلاد يستلزم بالضرورة وضع حرسٍ في معاقلها وتعيين جيش يكون ابداً تحت السلاح لمقاومة قومٍ غلاظٍ شدادٍ صعبٍ مراسهم ولدتهم امهم احراراً فهذه الامّة متعودة على الحرب والحريّة فهل يستطيع الخديوي بصعاليك الصعيد مع ضيق ذات يده ان يجمع العسكر الجرّار ويقوم بنفقة الجيش الكثيف لحفظ هاتيك البلاد لعمري ان ذلك تمام الخراب على مصر امّا كسرة عسكره وارتدادهم بالخيبة ليس فيه سوى عار التهوّر وصعوبة الخجالة بانه رضي من الغنيمة بالاياب وربما ينشأ عنه سقوط اعتبارٍ بالماليّة على ان اعتبار ماليّته ساقط من قبلُ بحيث لم يبق ميدان لسقوط عظيم وعلى كل حال قد كان الخجل خيراً له لو قبله بطيبة نفسٍ لكنّه ابَى ان يقيم على هذه الخيبة وسوّلت له غريزة الانتقام ان يأخذ بثاره من عدوٍّ هو اثار عداوته وكان يحسبه دونه فوجده اقوى منه فارسل تجريدة عددها اربعة آلاف لغزو الحبشة واعلن في الظاهر انه لا رغبة له في الفتح وانما يروم ان يردّ ملك الحبش عن التسطي على البلاد التي انضمت اخيراً للمملكة مصر ولكنه في الباطن كما قال بعض القائمين بنصرته والمحامين عنه ان مراده بهذه التجريدة هو فتح بلاد الحبش واخضاعها لمملكة الخديوي او اجبارها على اعطآء الجزية له وعلى هذا فالخديوي ايضاً قد صار يطمع نظير سلطانه متملّك القسطنطينية ان يجعل له في افريقية صِرْباً وفلاخاً وبُغداناً وجبلاً اسود . الا يعلم انه لو نجح فيما اقدم عليه لافضى به الامر الى قلقٍ واضطرابٍ مستديم وحروب متتابعة والعبرة امام عينيه اليوم في الولايات الخراجيّة التي تدفع الجزية للاتراك فهل هذه حال ترضيه ام هل له بها قِبَلٌ وما احسن تدبيرَ العناية الالهيّة بان لم يحدث شئ من هذه الافتراضات بل انعكست امانيه كما كان يُنتظر فان هذه التجريدة انكسرت اشنع كسرة وتمزقت ارباً ارباً وهلك قائدها في من هلك فما كان من الخديوي الاّ انه وجّه بجيشٍ آخر وامّر عليه ابنه الامير حسن وكلٌّ يعلم كيف خُتمت عواقب الجيش ذلك الجيش وكيف انه لاقى ما لاقاه الاوّل بحيث لم يفلت منه الاّ بعض القواد او كما يقال كلّ طويل ذقن امّا الامير حسن فأُخِذَ اسيراً واضطرّ الخديوي ان يفتديهِ من الحبشة بستين الفاً من الليرات الانكليزيّة وقد استقرضها بالرّبا الفاحش من تجار الانكليز على ما يقال فرجع الامير المذكور ومن نجا من القواد بالهزيمة (وهي نصف الشطارة) الى مصر امّا الجيش فلم يسمع له بذكر والظاهر ان الجنود طاب لهم المقام في ارض الحبشة فاقاموا لكن تحت الارض وقد عُنيَت حكومة مصر باخفاء هذه النكبة عن الشعب ولكنها فشت على رغمٍ من الاخفاء والكتمان وكان يُنتظر من الخديوي ان يتعلم من درسين بانه لا قِبَلَ له بالحبشة فيكفّ عن هذه المغازي الاّ انه لم يرد ان يتعلّم بل ارسل بجيش ثالث فنابه ما ناب سالفيهِ السابق والتالي كما اخبرتنا المراسلات الاخيرة الواردة من الاسكندرية فان كان مراد الخديوي ان يستمر على توجيه سراياه والجيوش للغارة على الحبشة لينتقم من الملك يوحنا ويأخذ بثار جنده فسيرى عن قريب ان اخذ الثأر قد جاء عليه غالياً جداً ثم ليتيقّن ان امّة الانكليز التي تطالبه بالغآء الاسترقاق واطلاق العبيد في الديار المصرية لا تقرّه على استعباد الحبشة اذا تأتّى له ذلك ولا تدعه ان يتمخّض لهم بمسئلةٍ افريقيّةٍ تنشأ وتنمو مع طول الزمن وتكون ولو بعد مأتي سنةٍ مثل المسئلة الشرقية الحاضرة واما اذا اراد الخديوي ان يرجع عن بلاد الحبش التي لا تساوي العناء وقد نهاه الدّين ايضاً عن التعرّض للحبشة بالحديث " دعوا الحبشة ما ودعوكم " ويرشّح نفسه لما ادّخره له المستقبل من الاستيلاء عند سقوط الدولة العثمانية فذلكم خيرٌ له ونفعه عليه عايد فليستعد والعاجز من لا يستبدّ

هذا والخديوي بقصده للحبشة قد استجلب على مصر كبير البلاء لان الخيل التي عادت من ارض الحبش قد رجعت بمرضٍ ذي عدوى سارية فوقع الموت في خيل مصر وحميرها وبغالها والاخبار الاخيرة انه مات في اسبوع واحد خمساية حصان ومأية بغل وكثير من الحمير واتصلت العدوى بالكلاب ثم الدجاج ودبّت الى البقر وان جثث الفطائس تطفو على النيل يتعفّن بها شرب الاهالي ويُخشى من سوء العاقبة وما من طامّةٍ الاّ فوقها طامّة وموات البهائم يجر البلآء الطّم على الديار المصريّة ويتسبّب عنه تعطيل الحرث وفساد امر الزراعة وربما الخديوي لا يهمّه حراثة الارضين بالبهائم لانه سنة ١٨٦٣ لمّا وقع الموات في مواشي الديار المصرية حرث بعض مشايخ القرى اراضيهم على رقاب الزنوج وقيل انهم اقتدوا في ذلك بالخديوي الذي حُرِثت بعض اراضيه بالرقيق ولهذا لم يجز له ان ينكر على مَن به اقتدى ولعلّه لهذه الغاية يريد ان يتغلّب على بلاد زنجبار حتى لا يتعطّل عليه جَلَب الرقيق ولا تبور عليه تجارته التي الغاها السلطان السيد برغش ايّده الله لهذا وامثاله والخليق بالخديوي ان يعفّ ويترفّع عن حرفةِ التجارة والزراعة أَفَيَليقُ بملكٍ ان يقال فيه

بيّاعُ قُطْنٍ او حُبوبٍ يستغلُّ ويحتصِدْ

فكساد تجارة الديار المصرية وفساد ادرار الاموال الاميريّة وسوءُ حال الاهالي مسبّب على ما سوف نُبيّنهُ من تجارته الشريفة التي هي بالحصر تعطيل عروض التجار

وتجارةُ السلطان شرّ في خلايقهِ تُعَدْ

مادام سلطان المدينةِ تاجراً اَوْ محتشِدْ

فَلِمَ الرسومُ او المكوسُ على تجارات البلدْ

افلا يعتبر الخديوي باستقبال تجار الاسكندرية ابنه الامير حسن المفتدى حين عوده من لندن وقد اضطرّ ان يتغيّب في المركب الى الليل ويسافر في ظلمة الليل الى مصر فهلاّ التفت الى سياسة البلاد وتدبيرها عوضاً من تغنيم

الزمن فى تجارته الشريفة وتد وبرها

الحربُ

تبع للعدد الاوّل

امّا حرب السِّرب فهى ظاهرًا حربٌ جائرة بالنظر الى السربيين لانه لم يكن اصابهم رأساً من عدوان ولاة الدولة ما يتظلّمون منه اذ هم مستقلون يسوسون انفسهم بولاة منهم فلم يكن للولاة الجائرين عليهم تسلّط لكنّ القاعدة المطردة هى انّ مسئوليّة الحرب على من سببها لا على من اثارها اوّلاً فمن تمعّن بالامر جيّدًا وتامّل الاسباب التى دعت السرب لاشهار الحرب حكم لهذه الحرب بالعدالة لانّ السرب دولة حديثة عهد بالاستقلال ثم انه ليس لرجال دولتها بعدُ قدمٌ فى السياسةِ راسخ ولا هيبة تقمع هيجان الشعب ولا خبرة كافية تمكنهم من تدارك الحال وتلافيه ولما كانت بلادهم بحسب موقعها محوطة من كلّ صَوبٍ ببلاد اهلوها كلّهم صقالبةٌ اخوانًا لهم بالجنس و كان هولآء الصقالبة قد نهضوا طلبًا للانعتاق من جور الاتراك ولم تقدر الدولة ان تسكّن الثورة على رغمٍ من جراكستها وكان السربيون قد عاينوا مصارعَ اخوانهم البلغار والفظائع التى ارتكبها الجراكسة المذكورون والباشيبوزق فى جوارهم وشاهدوا كيف كان هؤلآء الفتكةُ المُستبعة يفعلون و قد تركوا البلاد المعمورة قاعاً صفصفاً وعاملوا العباد بما تقشعرّ منه الجلود لم يبقوا ولم يذروا جعلوهم طعاماً للسيف ووقودًا للنار وعرضة للسبى والفضيحة كما قيل

لِلسّبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

خافوا على نفوسهم من هذه الوحوش الضارية واضطروا ان يحشروا لهم بعسكرهم على الحدود وكابدوا بذلك من النفقة فوق طاقتهم ودامت هذه الحال نحو سنة حتى تعطلت تجارتهم من جراها وزهقت ارواحهم وساءت حالهم جدًّا وفوق ذلك قد كانت دولة الاتراك قد طوّقتهم بطوقٍ حديدًا بالنار محميًا بزعمها انها تخمد الثورة قد جمعت كلّ قوّتها من جراكسة و عساكر نظامية واحاطت ببلادهم احاطة الهالة بالقمر ولم يتأتَّ لها اخماد الثورة الّا فى البلغار فقط بمساعدة انصارها الجراكسه فاصابها واياهم كما قيل

قد استشفيتَ من دآءٍ بدآءٍ واقتلُ ما اعلّك ما شفاكا

وبقى هؤلآء الجراكسة والباشيبوزق يغيرون فى البلغار على اخوان السرب ويذهلون كلّ يوم العالم المتمدن بشئٍ جديد من انواع الفظايع والتفنّن بالقساوة وهذا التفنّن به وحده يستطيع ان يتباهى هؤلآء فتحمّلت نفوس السرب من ذلك ما لا تطيق وشغب الشعبُ ممّا جرى على اخوانهم ولم تستطع حكومة الامير على ردعه وكان هو نفسه يرى بعينيه من تأخّرت منيّته من ارامل البلغار وايتامهم ويسمع باذنيه قصصًا عمّا دهمهم من انصار الاتراك تفتّت الاكباد وها هوذا الشعب الانكليزى الغريب جنساً البعيد وطناً قد هاج وماج وضجّ وعجّ من مجرّد استماعه بعض هاتيك القصص ولم يشاهد عيانًا وهو الشعب الذى اشتهر بالرزانة فما بالكم بالسرب الذين هم اخوة البلغاريين جنساً وقد اشتهروا بالتحمّس والنخوة وسرعة التأثر والتهيّج ولذلك لم تستطع حكومة الامير ان تسكّن حنق الشعب ولا ان تصدّه عن تأهّبه لانقاذ من بقى حيًّا من اخوته واستنقاذهم من يد الجراكسة بل الشعب اراد ان يحمى نفسه من هؤلآء الاجلاف تحسّبًا لئلا يلتفوا الى السرب بعد فراغهم من استئصال البلغاريين عن وجه الارض بحيث انه ما كان يبيت احد من الصِّرب آمنا على دمه وعرضه وماله لذلك انجرّت حكومة الامير الى اعلان الحرب اذًا هى حرب عادلة عند من يتأمل الاسباب التى دعت اليها وتصرُّف الدولة التى اشهرت عليها وكما سبق القول ان جريرة الحرب على مَن سببها وجرَّها لا على من اشهرها فلو كانت دولة الاتراك دولة منتظمة كباقى دول اوروبا داخلةً تحت قانون الامم المتمدنة لكان اشهار السربِ الحربَ عليها تعدّيًا لكنّها دولة ليس لها ان تدّعى بما للدولة المتمدنة من الحقوق ثم ان استنصارها بالجراكسة والباشيبوزق وغيرهم من الفتكة الفجرة اخرجها عن نظام الدول وادخلها فى مصاف الامم التى لا شريعة لها فالذين لا شريعةَ لهم بلا شريعة يُدانون . وستأتى الفظائعُ فى البلغار بالصُّحف التوالى .

وقايعُ السِّربِ والجبلِ الاسودِ مَعَ الاتراكِ

امّا السرب والاتراك فلم تزل الحرب بينهم سجالًا يومٌ عليهم ويومٌ لهم والاخبار المتواردة اخيرًا حتى ٢٢ من الشهر الحال بالتلغراف تنبئ عن حرب تتابعت ثلثة ايام وانه فى اليوم الاول والثانى انتصر السرب وكشفوا التركَ عن مخيمهم وفى الثالث رجعوا القهقرى وتغلّب الترك على قاقونيك وجينس وتقدّموا الى يَقوِيس وكثر القتلى من الفريقين وقلق السرب من غلبة الاتراك وان الجنرال چرنايِف عاد من جينس بصعوبة وخسران وانفتح الطريق الى كُرُشِيفاس

امّا الجبل الاسود فانتصاراته متوالية بل هو كاسمه حيّةٌ يتلقف النظامية والجراكسة والباشيبوزوق ومن يتملّص منه يحدّث عن رفقآئه وما كاد يذوق والاخبار الاخيرة المتواردة من مواطن شتّى حتى ٢١ للحال تخبر انّه عثمان باشا سلم لاهل الجبل قلعة مَدون وهى من امنع المعاقل واحصن القلاع بعد حصار طويل وذلك من الجوع وقد نفد القوت حتى اكل المحصورون الجرذ لانّ الدولة العلية عجزت عن ان توصل اليهم المؤونة ونزل عثمان باشا على حكم اهل الجبل فَأُخذ اسيرًا هو واربعمائة جندىّ وغنم اهل الجبل كثيرًا من المدافع والاسلحة الجيّدة الجديدة وجميع ذخآئر الحرب . وسليم باشا قُتِل وجلال الدين باشا وعودى باشا توفّيا من مثخن الجراح . ورجع القهقرى درويش باشا عن حدود الجبل ودعا كلّ مسلمٍ فى بلاد الارنبود من ابن خمسين سنةً الى ابن العشرين لحمل السلاح فما لبّاه سوى ثلثمأية رجل ذهبوا حسب امره الى اشقودره واجاب الباقون قائلين نحن امّة واحدة لا نقطع الرحم ولا نقاتل اخواننا جنساً ووطنا وانّ درويش باشا مجتهدٌ فى الاسباب التى تقودهم لدعوته . ثم ان مختار باشا لا طاقة له ان يتزحزح عن مركزه فبعث يطلب نجدةً جديدة من منستير وكل ما تقدم تواتر به النقل من جهاتٍ عديدة اخبرت به صحف الانكليز وقد اخذناه من مورنين بوست ملخّصًا

قالت احدى صحائف الاخبار النمسوية ان جنود فلاخ وبغدان الشاكى السلاح هم الآن اكثر من ستين الفًا وان دولة الترك لا تألو جهدًا من ارسال النجدة وذخآئر الحرب والمدافع الى جهة دَنوب تجاه قوّة العدو وان جنود روسيا فى حدود بسرابيا مأية وستون الفًا او يزيدون

وقالت ان الدولة التركية ارسلت اخيرًا الى شُملة اثنى عشرة كتيبة من عساكرها كانت فى اليمن فالظاهر ان خروج هذه العساكر المظفّرة من اليمن هو الذى شجع العربان ان يثوروا تحت قيادة السيد محسن كما اخبرت بذلك مراسلة وردت من صنعا فى آخر الاسبوع هذا وكان خيرًا للدولة ان لا تخلى اليمن من هذا العسكر فان اثنى عشرة كتيبةً او طابورًا (نحو ستة الاف نفر) مجوزًا على مدافعها وان انتصرت على عربان اليمن فانها لا قِبَلَ لها على شطوط دَنوبَ بمأتين وعشرين الفًا روسيًّا وافلاخيًّا ولا يصح للدوله ان تتّكِل على الجراكسة والباشيبوزوق فى مقاومة روسيّا فان هؤلاء الانذال يعرفون ان يتقاووا على الرجال لا سلاحَ معهم ثم النسآء والاطفال لكنهم لا يستطيعون اَنْ يلقوا جماهير الروس ينطلق الرصاص الحامى من مكاحلهم بوَزْوَزةِ الزنابير وتغنيهم القنابر من مدافعهم بالصواعق اذًا هم مبلسون يضعون اصابعهم فى آذانهم حذرَ الموت والصقالبة محطية بهم من كل اَوْبٍ على انهم قد اظهروا شجاعتهم اخيرًا بالفتك الذى لم يزالوا عليه مستمرين وقد افادتنا الاخبار الاخيرة انهم قد احرقوا بهذا الاسبوع قريتين ايضاً فى البلغار ونهبوا ثلث قرى وذبحوا عشرين نصرانيًّا فى مدينة ماچين لا سلاحَ معهم وقال المخبر بذلك ان المتصرفين والولاة كانوا فى كل هذه المواضع يغضّون الطرف عما يجرى من الفظايع وفى بعضها يشجعون الباشيبوزق على ارتكابها اذًا هؤلآء العساكر الانذال تظهر بسالتهم للاطفال والنسآء لكنهم لا يُعتمد عليهم فى مقاومة القزق

قد تشكّى الجنرال چرنايف الروسى قائد جيش السرب كثيرًا مما يرتكبه جنود الاتراك من الفظايعِ بجرحى السرب واسراهم وقال انهم فى غالب الاحوال يميتونهم حرقًا بعد تجريعهم من العذاب ما لا يتأتّى لذهن بشرٍ ان يتصوّره وقال لئن استمرت هذه الحال فلا يضمن جنودَ السرب ان يبقوا محافظين على شروط الحرب بل ربما يحملهم الغيظ على ان ينتقموا من اسرى الاتراك جزآءً وفاقاً سيّئةً بسيّئةٍ من جنسها

لكن هذه الشكوى عبث لان الدولة التى لا تقتدر ان تقوم بمؤونة عسكرها وهم يسلمون الحصون ويهلكون جوعاً لعدم الطعام وقلة الميرة فالاحرى الّا تستبقى اسرى العدو وتعولهم ولذلك ما كان لقائد جيشها اَنْ يكونَ لهُ اَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الاَرضِ ولو خرق بذلك قانون الحرب المتفقّ عليه بين الشعوب المتمدّنه لان هذا القانون لا يطبق حكمه على الاتراك وهم الذين اطلقوا النار على الزاهدات والاطبآء المداوين للجرحى ولم يراعوا شروط عهد جنيوًا فما بالك باسرى عدوّهم

لم يزل متطوعة الروس يتقاطرون افواجاً افواجاً الى السرب نجدةً لاخوانهم الصقالبة ولا يعلم جنودَ ربّك الّا هو وهذا اليوم تواردت الاخبار بنصرةٍ لهم بعد الكسرة المتقدم ذكرها وتقدّموا الى بعض المراكز لكن لم يأت التفصيل شافيًا

عُمّال الدولة العليّةِ فى البلغار يفعلون الآن نظير والى حلب الذى فى آب الماضى توجّه الى براجيك واورفا ليمنع تعدى الرديف ذلك انهم يكرهون مَن بقى من البلغاريين حيًّا على امضاء عرضٍ للباب العالى يذكرون

فيه ما تلخيصه انهم اسعد خلق الله حالاً وانعمهم بالاً وارغدهم عيشاً فى ظل الدولة الظليل . لكن وكلاء البلغار الذين اتوا من قبل الشعب يسترحمون ملوك اوربا ويحرضونهم على الشفقة بالنوع الانسانى قد قدموا عرضاً شرحوا فيه سوء حالهم بعبارة تفتت الاكباد ومن قرأ هذا العرض تمثل بقول القائل

كذا فليجلّ الخطبُ اويفدح الامرُ فليس لعين لم تفض دمعها عذرُ

منذ ايام معدودة ذاع خبرٌ عن هيج فى القسطنطينية جديد وان السلطان هرب من قصره ملتجئاً الى سفينةٍ انكليزية ثم تكذّب هذا الخبر والداعى لشيوعه ان جماعة من الطلبة نحواً من الف نفر تجمهروا ولحق بهم بعض المتحمّسه المتعصبين المقاومى اجرآء الصلح والاصلاح وهمّوا بالدخول الى الباب العالى يريدون خلع السلطان وقلب الحكومة الراغبة فى الصلح والاصلاح فمنعهم الجند والحرس فى ٢٢ من الشهر الحال لخمس عشرة دقيقة بقيت للساعة الرابعة بعد الزوال ورد الخبر بالتلغراف من القسطنطينية بان الحكومة كشفت على مكيدة كمن فيها رجلان من ذوى الرتب الجليلة ورامى باشا وغيرهم من ذوى الرتب العالية وألقى القبض عليهم كافةً ونُفُوا الى قبرص ورودس ولمنوس والتفتيش لم يزل على رفقائهم وكانت المكيدة والكمين على الصدر الاعظم ومدحت باشا والحكومة تأمر اصحاب صحف الاخبار بكتم هذه الامور فيمتثلون طوعاً اوكرها وليتهم يمتثلون امرها بالكفّ عن تهييج الرعاع وتوثيبهم بما يطبعونه لهم من الاخبار الكاذبة ويموّهون عليهم بانتصارات لاصحة لها ويظهرون لهم قوّة فى موطن الضعف ولو انصف اصحاب صحف الاخبار لاوقفوا هؤلآء الطغام على صحة الحال وافهموهم انه بمكيالٍ يكيلون يُكالُ لهم ويزادون واعلموهم انه سوآء انتصرت الدولة ام انكسرت فهى الخاسرة وهى التى يُقترح عليها ولاتقترح شرطاً مّا بل حسبما تصدر به ارادة اوربا يلتزم الاتراك ان يفعلوا فما عليهم سوى السمع والطاعه

بَيْدَ ان الطبيب الحاذق اذا وجد المريض فى الخطر من علّته يأمره بان يبادر لوصيته ويقدّم ما يعتدّ لآخرته ولايكتمه سوء حالته وصاحب الجرنال فى اوربا موصوف بالحكمة والحكيم مداوٍ لمساوى الاخلاق اجتناب المذام ومرتبته فى ذلك تسمو طبيب الاجسام و لهذا لانكاد نقضى العجب من منشئ جرنالٍ يتحرّش لاثارة إحَنٍ قام لها خدمة مذهبين وهو متبرّأً منهما قائلاً ان اعدآئنا واعدآء دولته السلاويون (يعنى الصقالبة) من الروم (يعنى الارثودكسين لا اهل ايتاليا) وان احبآئنا المتقون من الكاتوليك وهو مقرّ انه بعنايةٍ من الله يوم خورشيد باشا سُيِقَت سفينة اوليك الصقالبة زعمهم عدوّاً يستسقون فارتوى بسطوتهم اهل البلد مآء للحياة وباتوا فى ديارهم آمنين فماله اصلحه الله للتعرض فى ترجيح احد المذهبين لعلّ المجر من اجل الدين يحبّون الاتراك ولاخوتهم الصقالبة مبغضون كلاّ وحسبنا التاريخ ان المجر كانوا شرّ عقارب لجيرانهم الاقارب فدارت عليهم الدوائر فالآن يستوفون ماقدّمت ايديهم ولوكان مذهب الكاتوليك ينصر سلطانه التركى لوجد ثلثى اوربا نصيراً له وسياسة الدهمآء لا تتعلّق لها بالعقائد هاكم شاه العجم عرض نصرته للقيصر الاعظم وهو يتأهّب لما يليه من جهة اسيا وبين مذهبيهما بون بعيد والعرب مشهور عنهم نصرة الاحساب على اختلاف الاهوآء وتباين الآرآء وقد تبيّن ذلك منذ قامت لهم دولة حتى هذه الغاية وعرفه اهل اوربا وقالوا انه غريزة فى طباع العرب جبلوا عليها وهم بها لايشعرون والكلام بلا محصول يطول فى هذا الخطب شرحه لكن نورد شاهدين عبرتين اقامةَ البرهان ونترك ما بين المدتين ليتتبع العبر مطالعو التاريخ اذا ارادوا ذلك ان العصبيّة للارآء الدينيّة لم تبلغ حِدّةً فى زمنٍ مّا مثلما كانت فى ايام الفتح اوّلاً فضرب عُمر بن الخطاب الجزية على العجم وابَى ان يأخذها من تغلب وهم المتنصرة كيلا يكون عليهم صِغار وصالحهم على ضيافة من مَرَّ بهم يطعمونهم مما يطعمون اهليهم ولا يُكلّفون ذبح دجاجه والعرب تُعيَّر اذا لم تطعم من مرّبهم فكأنه صالحهم مجّاناً افكان هذا من عمر عن خوف ام عن صِلة الرحم واخيراً سنة ١٨٦٠ حدث فى دمشق من اهل باب توما المعروفة احسابهم عند العارف ما حدث فاهل الميدان اذ كانوا كلهم من بنى العشآئر حموا وآووا وبشيخ العقلية حُميت الكرك وكلهم ادّخروا الشكر واستبقوا فى التاريخ جميل الذكر افليس ذلك عن صلة رحمٍ جُبِلَ القوم عليها وبها يعرفون انهم عرب وقد ضربت المثل بالأميين من اهل الميدان والعقيليه للاعتبار لا ناسيًا ولا متناسياً ذوى الشرف القديم واهل بيت المجد الصميم السيد الامير عبد القادر المغربى والسيد الشريف محمود حمزة المفدّين بالمال و النفوس وكلّنا لعصبيّة جرثومتهم الشريفة للسيادة انصار ولولاهما لم يبقِ الغاوون على احد فعلامَ الانتصار للاتراك يُعرفون بسيماهم وآثارِ ايديهم وقد ضربوا الذل والخمول على العرب كافة يا تُرى منذ سبعمائة عام حتى الآن لم ينجم فى العرب من هو خليق بمنصب الصدارة اومشيخة الاسلام او ما دونهما من الرتب السامية التى اتخذها الاتراك طعمةً لهم وحدهم لا يشاركون العرب فيها الا المعرّب والتركىّ كلاهما يجرّ لبجيّته وماطُبِعَ عليه من طينته والناس كالتبر معادن وفى امثالنا شيّان وُلِدا للفساد الترك والجراد .

شاع الخبر انه قُبِض على عزّت باشا والى القدس لانه اهاج الاهالى على بعضهم اى انه اغرى مسلمى البلد ان يفتكوا بنصاراها قتلَ الرجال وفضيحة الحريم واحراق المعابد مقتدياً بما فعل احمد باشا والى دمشق ومصطفى باشا والى حلب ونامق باشا والى جدّة وسيقتدى به من بعدُ ولاة كثيرون طالما لا تتوجّه المناصب على من يستحقها بل تباع لمن يدفع فيها ازيدَ ثمنٍ وربما تُعطى فى بعض الاحيان لِمَن يُراد ابعادهم بمقدار ماكان يراد قربهم احداثاً وقد شاع خبر آخر وهو ان الدولة العلية ختم الله عواقبها بالخير قد عزلت ولا ادرى اىّ باشا والى ادرنة لانه دعا اتراك المدينة لحمل السلاح ولما امرهم ان ينزعوه لم يُطَعْ .

لمّا لم ترَ الدولة العليّة بُدّاً من الالتفات لصراخ رعاياها نصارى حلب ودمشق متشكّين من جور الولاة والمأمورين وعسفهم واقترافهم الجرائم والبلص استصوبت ان تعيّن عمدة (تركيّة) تحت رياسة احمد وفيق افندى لفحص مظالم هولآءِ الولاة والمأمورين ورفع الخبر الى الباب العالى . وقالت صحيفة الحقيقة وهى صحيفة من النوع الذى يدعى رسمياً تطبع بالتركية بمعرفة وزارة الحرب فى القسطنطينية ان هؤلآء المشكىّ منهم يستحقون كلّ ملام وسمّتهم خدّام القهاوى واجرآء المزيّنين (الحلاقين) فليت شعرى لاىّ درجةٍ من البغى والعدوان قد بلغ هولآء الولاة الاشرار والمأمورون الفجار حتى استوجبوا هذه الالقاب من صحيفة تركيّة

الاخبارُ الاخيرةُ

نُشِر فى صحيفة التيمس بتاريخ هذا اليوم انه قد استولى الجنرال ديبوتويج الروسى على مدينة بتروانس جهة شمالى بوسنه وحاصر العساكر التركية فى قلعتها والدايلينوز كتب اليومَ رسالةً وردت اليه بالتلغراف من مراسلة فى بلغراد مورخة ٢٤ فى الحال ان الخبر الذى قيل فيه عن الترك انهم اخذوا جونيس من السرب انا متأكد انه غير صحيح اوّلاً لانه حصن منيع فى وادى مورافا واقتحام عسكر الترك عليه من المستحيل وشرذمة من السرب تكفى لصد الترك عنه ثانياً الحرب اليوم تجاه دلغراد فلو كان الترك اخذوا جونيس علام يحاربون فى المكان نفسهِ

وكتب التيمس تلغرافا من القسطنطينية مؤرخا فى الرابع والعشرين من الشهر الحال ان الجنرال اغناتيف قدم اوراقه الى السلطان وخلا معه زمنا طويلاً

وادرج رسالة طويلة من باريز بتاريخ ٢٥ الحال ملخصها لم يرد خبر عن جواب الباب العالى والجنرال اغناتيف لم يقدّم الانذار مكتوباً وتعليماته شفاهيّة ومؤكد لدينا انّ تركيّة قابلته بجواب مرضى وقبلت الهدنة لستة اسابيع فان كانت هذه وحدها غاية روسيا فلا يُظنّ انه تتأتى لهذه المادة موانع من جهةٍ مّا لكن إذْ زَعَمَ الناس ان الترك يمتثلون لاستقلال الثائرين فهم مخدوعون والاخبار وردت بان روسيا لم تطالب الآن تركية الاّ بالهدنة المذكورة طلباً رسمياً وانه يُطلب من تركية ان ترضى بعقد مشورةٍ لا يدخلها مأمورٌ من طرفها فان ابَت تركية فلا ينعقد مجلس الشورى وبالاختصار انه فى هذه الشورى يُقضى بمواد الاصلاح واستقلال الاقاليم الثائرة وانه ستلقى تركيّة نفسها وحدها تجاهَ روسيا ويُلمح بان تركيّة تودّ ان تترك بوسنه وهرسك بالجملة من ان تجعلهما حكومة متميّزة واما البلغار فلا تسلّم بها الاّ بالجبر عنوةً .

ونشر التيمس وكلوب والدايلينوز وايقو وغيرهم ان بعض العساكر النظاميّة اذ كان يطاردها الثائرون اقتحموا حدود بلاد نمسا فعبروا سترفكو من جهة الشمال شرقى مدينة راغوزا ونهبوا ماشيةً لفلاح نمسويّ اسمه ميخايل روليش واثخنوا رجلا اسمه بلاس جراحاً مميتاً وكان يحرث فى حقله وفرقة اخرى من عسكر الترك تعدّوا حدود نمسا الى صولنيك على مسافة ضعفى كيلومتر من راغوزا واستاقوا ماشية تساوى الف فلورين ومأمورو نمسا تشكوا رسميّا من هذا التعدّى

وورد بالتلغراف من برلين بتاريخ امسِ ان امبراطور جرمانيا سيفتح مجلس نواب الامة وانه دعى الوزرآء واوضح لهم افكاره بخصوص المسئلة الشرقية الحاضرة التى هى اعظم اهمية مما سواها .

وايضا بتاريخ ٢٥ الحال بان الامير كارلوس امير رومانيا متجهز ليسافر الى مركز الحرب لينادى به الجيش ملكاً على رومانيا وفى الوقت نفسه ينادى ايضا باستقلاليّة رومانيا .

لخّص التيمس رسالة طويلة العبارة نُشِرت فى جرنال نورد البلجيكى مضمونها التزام اوربا بادخال عسكرها فى اوربا التركية قياساً على دخولها سورية سنة ١٨٦٠ وانه اليوم منتظر عودة ملك اليونان الى آتينا وانه بلغ المجموع حتى اليوم من لندن لاسعاف البلغاريين احساناً ١٢٨٠٠ ليره

وفى الدايلينوز بتاريخه امرت روسيا صحف الاخبار بالسكوت عن حركات عسكرها الجرار وذخائر الحرب المهولة

إعلانٌ وجدنا اخبار السياسة اهمّ للناس من مواد التجارة والاسعار فاهملناها الآن

PUBLISHED BY R. HASSOUN,
33, FITZROY STREET, FITZROY SQUARE, LONDON.